

## المقاصد التربوية في جزء تبارك عند المفسرين

الباحث-نديم دايم حسين أ.م. د- علاء حسين خلف

جامعة واسط - كلية التربية للعلوم الانسانية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من بعث رحمةً للعالمين محمداً وآله الطيبين الطاهرين. اما بعد.

إن علم التفسير من أجل العلوم وأشرفها، لتعلقه بكلام الله تعالى ، ومن خلاله يمكن التعرف على المقاصد القرآنية فكل سورة من سوره تحوي على كثير من المقاصد التي تبين منهج رسم معالم الحياة السعيدة للإنسان ، وفي جميع المجالات، وحل جميع المشاكل التي تعصف بالمجتمعات، ومن المقاصد التي نحن بصدد التحدث عنها هي المقاصد التربوية التي تعنى بتربية الأنسان تربية صحيحة وفق الرؤية القرآنية.

قسم البحث الى مطلبين الأول المقاصد التربوية في العبادات، وهي الصلاة ، والزكاة، والجهاد والمطلب الثاني ، المقاصد التربوية في القصص القرآني التي لها الدور البارز في تربية الإنسان وتأثيرها على النفس وذات معاني أخلاقية وكيف وظفها القرآن وتأثيرها في نفس السامع ثم الخاتمة التي ضمت أهم النتائج والتوصيات أسأل الله تعالى أن يتلطف علينا بقبول عملنا خالصاً لوجهه الكريم فكل عمل ناقص ولا كمال إلا له ومن عصمهم من عباده المكرمين، وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلقه محمد(k) وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين.

### ملخص البحث :

يهدف البحث الى بيان مقاصد القرآن الكريم التربوية في جزء تبارك وتسلط الضوء عليها وإن المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الموضوعي ، والمنهج التحليلي ، ومن أهم النتائج التي توصل اليها البحث ان مقاصد القرآن الكريم التربوية تقوم على تربية الخلق وتقويم السلوك وفق القوانين التي رسمها القرآن الكريم ، والشريعة الإسلامية ، وحث الناس على الشعور بالمسؤولية لما فرضه الله تعالى عليهم من واجبات وهي الالتزام بالعبادات التي تنمي التربية الصحيحة وفهم مقاصد الكتاب العزيز لإنشاء مجتمع قائم على الاحترام والمحبة ، والتعاون، والمقصد التربوي في القصة القرآنية الذي له الدور في نشر التربية وبيان العبر من الاقوام الذين عاصروا الأنبياء فأن كان على حق اثنى عليهم القرآن الكريم ، وإن كانوا على باطل ذمهم وبين عاقبتهم فهي أدوات للمعتبرين من القصص ليسلكوا طريق الحق وترك طريق الباطل وبيان قصص الأنبياء وكيف تعاملوا مع اقوامهم لنشر التربية في المجتمع والقضاء على كل المظاهر الفاسدة التي تريد زعزعت اخلاق الناس والقضاء على شرع الله فكان دور الأنبياء دور أساسي في نشر التعاليم التربوية.

### Educational purposes in a blessed part of the commentators Research Summary.

The research aims to clarify and highlight the educational purposes of the Holy Qur'an in the blessed part, and that the approach followed in this research is the objective approach, and the analytical approach. The Holy Qur'an, Islamic Sharia, and urged people to feel responsible for the duties that God Almighty has imposed on them, which is the commitment to worship that develops proper education and understanding the purposes of the Holy Book to establish a society based on respect, love, and cooperation

### المطلب الأول : المقاصد التربوية في العبادات

تكمن عظمة منهج الإسلام إنه يستند في أساسه على العبادة بالمعنى العام ، والواسع ، والشامل وهي الصلة بين الانسان وربه ، والتربية أساس العبادة لأنها ؛ تزود الانسان بشحنات من القوة ، وهذا الاستمداد من الله تعالى ، وقد بين القرآن الكريم إن العبادة لها دور أساسي في حياتنا، وهي من مقاصد خلق الانسان **ثُمَّ أَثْبَتْنَا لَهُ نَسَبًا مِمَّنْ نَحْنُ مِنْهُ** (١). وإن العبادة ليست مجرد حركات او اعمال تؤديها بل لها الدور في صقل شخصية الفرد وتربيته ومن هذه العبادات ومقاصدها التربوية هي :

### أولاً: المقاصد التربوية للصلاة

فرض الله تعالى الصلاة على عباده لحكم عظيمة ، واسرار جليله، وكل ما يأمر به ، وينهى عنه لحكمة تعود بالفائدة للإنسان ، ولم تشرع العبادة إلا لحاجة الإنسان إليها في إصلاحه، ولم تشرع لإحتياج الله إليها وانما طلبها لقيام المصالح الدينية، والدينية ، وفي ذلك يتحقق صلاح الأبدان ، وصلاح القلوب ، وقد شرعت بما يكسب ، ويستوجب الاجر، والثواب ومن تشريعها ما يربي الانسان و مقاصدها التربوية هي:

### أ—— المداومة على ذكر الله تعالى:

**ثُمَّ أَثْبَتْنَا فِي قَلْبِ قُلُوبِكُمْ** (٢). الصلاة الركن الذي يقام عليه الايمان، وهي الصلة بين العبد وربه، والصفة التي يتصف بها ، وهي الطريق الذي يوصلهم الى معرفة الله ، وكسب مرضاته ولقد شرعها الله تعالى في كل الكتب السماوية لما لها من دور في تعميق الايمان في نفس الانسان فمن تركها انقطعت سبل الصلة بينه وبين الله تعالى ، ولهذا حث الله تعالى على المداومة عليها" وإن المراد من الادامة على الصلاة ليس أن يكون دائماً في حال الصلاة . بل هو المحافظة على أوقات الصلاة المعينة من المعروف أن كل عمل جيد يقوم به الانسان انما يترك فيه أثر صالح فيما لو كان مستديماً" (٣). ، وقيل " على الانسان أن لا يهملها، ولا يتهاون بها ، ولا يتركها لأنها ؛ تمثل مسؤوليته الروحية ، وهي عروج الانسان بروحه الى الله وتمثل له

(١) سورة الذاريات : الآية (٥٦).

(٢) سورة المعارج: الآية (٢٣).

(٣) تفسير الأمتل : الشيرازي ، ٢٣/١٩.

الشعور بالحضور الدائم لله ، وهذه المداومة تدفع بالإنسان الى الانضباط والالتزام العملي للمداومة عليها" (١).

وتحت الآية الكريمة على إن كثرة ذكر الله تعالى تجنب الوقوع في مكائد الشيطان ، ولا يكون فريسة لنوازع النفس المتقلبة ودوام الصلاة بالله وديمومة ذكره هي من أنجع السبل ثأأأ ثم ثم سم سم ثم ثم سم سم (٢). الآية تبين " ذكر الله وهي الصلاة والدعاء والمداومة على ذكره بالقلب ، واللسان وخص الله هذه الوقات لتشریفها" (٣) .

#### تتهى عن الفحشاء والمنكر وتهذيب الأخلاق:

إن الصلاة تشتمل على مذكرات بالله فتكون كالوعاظ اذ ينهى سامعه من ارتكاب ما لا يرضي الله تعالى ففي الصلاة تكبير ، وتسبيح ، وتحميد والتوجه الى الله بالدعاء والاستغفار ، نتمس معاني الآيات في جزء تبارك ان سبب نهاية الكافرين في نار جهنم هو انقطاعهم عن الصلاة الذي بانقطاعها جعلتهم يستمرون في ارتكاب الفواحش ولا من رادع نفسي ينهاهم ثأأأ ثم ثم سم سم به تم ته ثم ثم سم سم سم سم (٤). الآية هنا اكدت على أن سوء نهايتهم هذه لأنهم ؛ تركوا الصلاة ، وقيل " إن تارك الصلاة انما يصبح مجرماً لأنه ترك اعظم دافع نحو الخير وأفضل رادع عن الشر" (٥).

ورد في كتاب التوحيد للصدوق قول الامام الباقر (عليه السلام) " الصلاة حجرة الله ، وذلك انها تحجز المصلي عن المعاصي مادام في صلاته" (٦).

" ووجه كون الصلاة تتهى عن الفحشاء ، والمنكر إن العبد المتمم لأركانها وشروطها ، وخشوعها يستتير قلبه ويتطهر ويزداد ايمانه ، ورغبته في الخير وتتعدم رغبته بالشر" (٧).

(١) تفسير من وحي القرآن: فضل الله ، ٢٣ / ١٠٤ .

(٢) سورة الانسان : الآية (٢٥) .

(٣) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج : الزحيلي ، ٢٩ / ٣٠٦ .

(٤) سورة المنثر: الآية(٤٢-٤٣) .

(٥) تفسير من هدي القرآن : المدرسي ، ١٧ / ١٠٨ .

(٦) التوحيد: للصدوق، باب : معنى الحجرة : رقم الحديث، ٤ ، ص ١٦٦ .

(٧) تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : السعدي ، ١ / ٦٣٢ .









ثالثاً: المقاصد التربوية في الجهاد:

الجهاد من العبادات البدنية ، ويكون على أنواع جهاد الكافرين ، والمنافقين و جهاد النفس، والشيطان وهو اعظمها والجهاد لأهميته ومكانته ، جاء على صور كثيرة ومن مقاصده التربوية هي:

أ – اظهار العزة للمسلمين وأدلال الكافرين:

إن القصد من تشريع الجهاد هو الحفاظ على كرامة الانسان وحفظ ارضه ، وعرضه ضد الغاصبين والمعتدين فهو عزة ورفعة لمقامهم في الدنيا وعند تركه يفضي الى الذل والهوان ولقد أشار القرآن الكريم الى المكانة التي يصل اليها الفرد عند الجهاد ، وتركه فيه مفسدة عظيمة

ثُمَّ أَتَى شَيْءٌ فِي

فِي قِي قِي كَا كَل كَمْ كِي كِي لِم لِي لِي مَا مِم نِر نَز نِم (١). وقد ورد في جزء تبارك إشارة الى دور الجهاد في سبيل الله ثُمَّ أَتَى بِن بِي تِر تَز تَم تِن تِي تِر تَز تَم تِن ثِن شِي شِي فِي قِي قِي كَا كَل كَمْ كِي كِي لِم لِي لِي مَا مِم نِر نَز نِم نِن نِي نِي يِر يَز يَم يِن يِي يِي نَج نَح نَحَّ (٢).

ب — تأليف القلوب وتوحيد الصفوف:

الجهاد يجمع الجهات المختلفة في محاربة العدو وخير مثال عندما دخلت الزمر الأرهابية الى العراق وعاثوا في الأرض فساداً بالقتل والتشريد فجمعت فتوى الجهاد الكفائي الناس لمقاتلتهم تجد جميع الطوائف والأديان والمذاهب توحدت ورصت الصفوف من اجل مقاتلتهم ثُمَّ أَتَى بِن بِي تِر تَز تَم تِن تِي تِر تَز تَم تِن ثِن شِي شِي فِي قِي قِي كَا كَل كَمْ كِي كِي لِم لِي لِي مَا مِم نِر نَز نِم نِن نِي نِي يِر يَز يَم يِن يِي يِي نَج نَح نَحَّ (٣).

(١) سورة المنافقون: الآية (٨).

(٢) سورة المزمل: من الآية (٢٠).

(٣) سورة الصف: الآية (٤).

### ت — النصح والإرشاد:

من المقاصد التربوية في الجهاد هو عدم الاعتداء على الغير والرسالة الألهية التي جاء بها الرسل والانبياء في مقدمتها كان النصح والإرشاد ، والوعظ وتلمس هذا المعنى في قصة نوح (عليه السلام) انه لم

يعتدي عليهم بل صبر على تكذيبهم وعدائهم له وخاطبهم بخطاب الأخوة ثَأْتَأُ أ تُرْثِمُ ثِنِ ثِي  
ثِي فِي قِي قِي كَا كَلِ كَمِ كِي كِي لِمِ لِي مَا مِمِ نِرْ نَزْنِمِ نِنِ نِي نِي نِي  
يَزِيمِ يِي يِي نَجِ نَجِ (١).

### ث — اسعاد الناس بعدل الإسلام ورحمته :

إن الجهاد في سبيل الله يحقق الرحمة للبشرية في الأرض ، ويدفع الظلم والاعتداء ويسعد الناس بهذا الدين ويخرجهم من ظلمات الكفر ، والظلاله الى نور العلم والهداية والتوحيد ، ومهمة الأنبياء هي نشر الرحمة ثَأْتَأُ أ كَا كَلِ كَمِ كِي كِي لِمِ (٢).  
نستنتج مما ذكر ان الجهاد يربي الانسان على رفض الظلم والجور وعدم السكوت على الباطل ورفض شتى أنواع الذل ورفض كل من يريد انحراف التعاليم الإسلامية وأحكام القرآن وحفظ المجتمع من جميع الانحرافات .

---

(١) سورة نوح: الآية (٢ - ٤).

(٢) سورة الأنبياء : الآية (١٠٧).

المطلب الثاني : المقاصد التربوية في القصص القرآني:

القصة القرآنية لها وظيفة تربوية عظيمة ، وجليلة لما تمتاز به من مميزات أذ لها الأثر النفسي والتربوي المحكم الذي يدفع بالإنسان الى تغيير سلوكه ، وتجديد عزيمته وأخذ العبرة والعظة منها بحسب مقتضى القصة وأحداثها فهي لها الدور المكمل في القرآن لحث الناس للرجوع الى الله تعالى، وبيان ما حدث للأمم السابقة ، وقد ذكر في جزء تبارك بعض الإشارات في قصة النبي نوح (عليه السلام) ، وقصة أصحاب الجنة وفيها من المقاصد التربوية التي يستوجب على الانسان اخذ العبرة منها وتطبيق ما أوصى به الرسل لمنفعة الانسان وتخليصه من غضب الله وعذابه ومن المقاصد التربوية التي ذكرت في القصص هي :

اولاً: المقاصد التربوية في قصة النبي نوح (عليه السلام).

من المقاصد التربوية التي أشار اليها النبي نوح (عليه السلام) هي :

أ – المقصد العلمي والمعرفي:

طَاتَّأ نِب هَج هَم هِي هِي هِي يَح يَح يَخ يَم يِي دُرِيٌّ نُرْنُرْمُن نِي  
مِي بَر بَر بَم بِن بِي بِي تَر تَر (١).

نبه نوح (عليه السلام) الى مسألة مهمة " وهي النظر في أنفسهم لأنها؛ اقرب شيء ينظر اليه الانسان ، ثم النظر الى ما حوله ، والنظر الى العالم وما فيه من العجائب التي تشهد لصانع ابهر بقدرته واتقن في صنعه وعلمه في السموات والأرض" (٢)، ومن مصادق العلم التي نبه بها نوح (عليه السلام) قومه هي مراحل خلق الانسان والاطوار الجنينية نطفة ثم علقه الى المضغة ثم الى الهيكل الكامل حتى يصبح انسان" قيل ارشد نوح (عليه السلام) قومه الى التفكير ، والمعرفة في العالم علوه

(١) سورة نوح: الآية (١٣-١٧).

(٢) الكشاف: الزمخشري ، ٦١٨ / ٤.







مَعْلُومٌ. لِّلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ مَا هَذَا الْحَقُّ الْمَعْلُومُ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع الْحَقُّ الْمَعْلُومُ الشَّيْءُ يُخْرِجُهُ الرَّجُلُ مِنْ مَالِهِ لَيْسَ مِنَ الزَّكَاةِ وَلَا مِنَ الصَّدَقَةِ الْمَقْرُوضَتَيْنِ قَالَ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الزَّكَاةِ وَلَا مِنَ الصَّدَقَةِ فَمَا هُوَ فَقَالَ هُوَ الشَّيْءُ يُخْرِجُهُ الرَّجُلُ مِنْ مَالِهِ إِنْ شَاءَ أَكْثَرَ وَ إِنْ شَاءَ أَقَلَّ عَلَى قَدْرِ مَا يَمْلِكُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ فَمَا يَصْنَعُ بِهِ قَالَ يَصِلُ بِهِ رَحِمًا وَ يَقْرِي بِهِ ضَيْفًا وَ يَحْمِلُ بِهِ كَلًّا أَوْ يَصِلُ بِهِ أَخًا لَهُ فِي اللَّهِ أَوْ لِنَائِبَةٍ تَنْوِبُهُ فَقَالَ الرَّجُلُ اللَّهُ يَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ<sup>(١)</sup>.

ب — عدم الغفلة عن قدرة الله تعالى:

ثُمَّ أَتَى نَبِيَّ هَجْهِمْ هِيَ يَجْجِيحُ يَخْجِيحُ<sup>(٢)</sup>. من اكثر الأمور التي يغفل عنها الانسان عنها الأنسان هو تغير الأحداث في أي لحظة بقدرة الله تعالى ، ومما يتضح في قصة أصحاب الجنة انهم انفقوا كطف ثمار البساتين ليلاً لعدم اخذ الفقراء ما يعوزهم من طعام الذي اعتاد اخذه من أبيهم لكن؛ شح النفس والبخل والاغفال عن عذاب الله فبعث عليهم " أي ما يرسله الى بعض عباده من البلاء المتنوع الذي يطوف بأرزاقهم وأجسادهم من رياح عاصفة وأمراض فاتكة ، وأوضاع قاسية ، ونيران محرقة"<sup>(٣)</sup>.

ت — المبادرة بالتوبة

ثُمَّ أَتَى قِيَّ كَا كَلِّ كَمْ كَى كَى لَمْ لَى لَى مَا مَمَّ نَرْنَزْنَمُ نَن نَى نَى يِرْ يَزِيمُ يَن يِي يَجْجِيحُ يَخْجِيحُ نَهْجْجِيحُ يَجْجِيحُ يَخْجِيحُ<sup>(٤)</sup>.

قيل أن التوبة " هي الرجوع الى الله بعد الشرود عنه حيث يقع المرء في معصية فيبتعد بها عن الله فيكون رجوعه اليه سبحانه بالتوبة عما وقع فيه"<sup>(٥)</sup>. ومما ذكر في القصة يبين أن العقاب الذي نزل بأصحاب الجنة حرق بساتينهم هو بسبب افعالهم أيقن اخيهم الأوسط كان احسنهم وأخيرهم فضلاً وفهماً طلب من أخوته أن يبادروا بالتوبة ، وما حصل هو بسبب افعالهم ومنعهم

(١) الكافي : الكليني ، كتاب: الزكاة ، باب : فرض الزكاة وما يجب في المال والحقوق، الحديث: ١١ ، ٥٠٠/٣.

(٢) سورة القلم : الآية (١٩ — ٢٠).

(٣) تفسير من وحي القرآن : فضل الله، ٤٩ / ٢٣.

(٤) سورة القلم : الآية (٢٨ — ٣٢).

(٥) التفسير القرآني للقرآن : عبد الكريم الخطيب ، ١١٣٦/٦.

الصدقات وعدم تسبيحهم ، وقيل في التسبيح الاستثناء "يقول هلا تستثنون إذ قلت ، لنصر منها مصبحين ، فنقولوا ان شاء الله" (١)

مما سبق يتضح ان ذكر القصص في القرآن الكريم فيه من المقاصد التربوية العظيمة لتربية الفرد والمجتمع وتطهير النفوس من الكفر بالله تعالى والاشراك به وعدم الايمان برسله ومعالجة حالات منع فضل الله تعالى على المحتاجين والمعوزين من قبل الأغنياء لأ؛ كل انسان له حق العيش فقد تكفل الله تعالى بعيشه اذ فرض على الأغنياء في أموالهم ما يسد رمق الفقراء لبناء مجتمع يسود فيه الايثار والحب والمساعدة .

---

(١) جامع البيان في تأويل آي القرآن : الطبري ، ١٨٢ / ٢٣ ، وينظر: مفاتيح الغيب : الرازي ، ٢٠ / ٢٩٢ .

المقاصد التربوية في جزء تبارك عند المفسرين.....( ٦٣٧ )

---